باحث إسلامي من النجف الأشرف للوفاق:

# إيران داعمٌ رئيسي للمقاومة في وجه المشروع الصهيوأمريكي بالمنطقة

الوفاق
سهامه مجلسي

**للجمهورية الإسلامية دورٌ مركزي في دعم جبهة المقاومة ولولاها لماكان هذا التقدم الحاصل على كل الجبهات، ومما لا شك فيه بأن الدعم المُقدّم للمقاومة الفلسطينية من الجمهورية الإسلامية يُعتبَر الركيزة الأساسية لبناء قدرات المقاومة القتالية وتطويرها في مواجهة العدو الصهيوني، وواصلت تقديم الدعم للمقاومة بكافة توجّهاتها ومع كل جولة تصعيد تساهم في بناء قدرات المقاومة ومراكمة قوّتها.وحول مستقبل حرب غزة وعملية "طوفان الأقصى" التي تُشكل علامة فارقة في القضية الفلسطينية، ودعم الجمهورية الإسلامية الإيرانية للمقاومة انطلاقاً من دورها الريادي في صدّ الهجمة الصهيو - أمريكية بما يحقّق حالة من التوزان مع العدو حاورت صحيفة الوفاق الباحث الإسلامي من النجف الأشرف الشيخ أسعد اللامي، وفيما يلي نص الحوار:**

**كيف ترون دور الجمهورية الإسلامية في إيران وتوجهاتها تجاه المقاومة في المنطقة؟**

غير خفي على المتابع لأدبيات الثورة الإسلامية المباركة ومسيرتها طوال ما يقارب النصف قرن من الزمان ذلك الدعم الكبير الذي تحظى به المقاومة وخط مواجهة المستكبرين والظالمين. فالجمهورية الإسلامية في ايران تعتبر الدفاع عن لمحرومين والمستضعفين والمقاومين للإستكبار العالمي وللصهيونية العالمية وللظلم والطغيان أحد الركائز الاساسية التي بنيت عليها. وذلك التوجّه لا تجده فقط على صعيد مسيرة تلك الدولة المباركة العملية بل نجد المشّرع في الجمهورية الإسلامية قد وضع نصب عينه تلك الركيزة الاساسية من ركائز هذه الدولة المباركة ومشروعها.

فإننا نجد الدستور في الجمهورية الإسلامية وهو القانون الأساسي لمشروع الدولة قد جعل نصرة المستضعفين والمحرومين والمقاومين ركيزة أساسية من ركائزه يبتني عليه ذلك الدستور، وتطمح له تلك الدولة المباركة.

فقد ورد في المادّة الثالثة من الدستور: يجب على حكومة الجمهورية الإسلامية في إيران أن تنظمّ سياستها الخارجية على أساس المعايير الإسلامية والإلتزام الأخوي تجاه جميع المسلمين ودعم المستضعفين في العالم دون تردد.

والمتأمل في هذا النص من الدستور يجد بشكل واضح مدى تمسك الجمهورية الإسلامية في اسناد المستضعفين والمحرومين في العالم. وفي نصّ آخر تبنّته المادة (١٥٢) من الدستور نجد ذلك إذ بيّنت هذه المادة أن السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية تقوم على رفض أي هيمنة وتتبنى الدفاع عن حقوق جميع المسلمين وعدم الإنحياز لقوى الهيمنة وبناء العلاقات السليمة مع الدول غير المعادية.

ووفقاًللمادة (١٥٤) من دستور الجمهورية الإسلامية تعتبر الجمهورية الإسلامية المباركة سعادة الانسان هي الهدف الأعلى للمجتمع البشري ككل، وبينما تمتنع تماماً عن التدخل بالشؤون الداخلية للدول فإنها تدعم النضال المطالب بحقوق المظلومين ضد المستكبرين.

ونجد الأمر جلياً في كلمات مؤسس الدولة الإسلامية المباركة الإمام الخميني(قدس) فقد ورد في كتاب الحكومة الإسلامية ص ٣٧: «واجب علينا إنقاذ المظلومين والمحرومين. من واجبنا دعم المظلوم وأن نكون أعداءً للظالمين» وكذلك نجد ذلك الموقف واضحاً في كلمات قائد الثورة الإسلامية الإمام الخامنئي ففي خطاب له يقول دام ظله: «هذه الثورة لانها تؤمن بنصرة المستضعفين والمظلومين دائما نشتبك مع الظالمين والمستكبرين».

وفي حديث آخر يقول سماحته: «تقع علينا واجبات ومسؤوليات كثيرة علينا القيام بها تجاه الوطن وهذه المنطقة وكل الشعوب المستضعفة لمواجهة مؤامرات المستكبرين».

أما السيرة العملية والتأريخ المبارك للجمهورية الإسلامية فخير شاهد على إسناد المقاومة تجل ما تعنيه كلمة الإسناد ابتداء من تبني عقيدة المقاومة والترويج الإعلامي والثقافي والاجتماعي بها مروراً بالإسناد المالي واللوجستي وتقديم كل يمكن أن يساعد على ديمومة حركة المقاومة وقد اتضح ذلك جلياً في اسناد المقاومة الإسلامية في لبنان وفلسطين وطوفان الأقصى خير شاهد على ذلك الموقع المبدئي الذي لا نظير له.

**إذا انضمّ الإصرار والعزيمة وصدق الاعتقاد لدى الإنسان المقاوم مع وجود سلاح محلّي يمكن ان يحقق له تفوقه دون اللجوء الى الغير نكون قد حققنا معادلة النصر الأكيد**

**كيف يمكن مواجهة التدخل الأمريكي في مقدرات شعوب المنطقة وبلدانها مع دعمهم الدائم للكيان الصهيوني الغاصب؟**

لابّد هنا من توضيح مسألة فكرية هامّة ربما تكون خفية على البعض وهي إنّ الأمريكان ومن خلال تدخلهم الدائم في الشؤون الخاصة للبلدان وبالأخص بلدان المنطقة ينطلقون من مبدأ يوحي دائماً بأن امريكا هي قائدة العالم الحرّ المتحضر وإنها تمثل النموذج الحضاري الأول في العالم الذي لابدّ للأمم أن تحتذي به وعلى هذا الاساس فهي الأجدر في قيادة العالم وقيادة البلدان وبناء مصيرها وهم الذين يفكّرون عن بقية الشعوب ويديرون دفّة الحكم لديهم. وكذلك ينطلق الأمريكان من مسألة فكرية وعقائدية في الدعم الدائم للصهيونية العالمية والدفاع عنهما. ويعتبرون ان الصهاينة هم الأجدر بالعون والإسناد اللامحدود لأنهم فئة مختلفة تماماً عن شعوب المنطقة.

من هنا لابدّ أولاً من إقناع الشعوب بأنّ الأمريكان ينطلقون من تلك المنطلقات الآنفة الذكر، ولابد هنا ايضا من ترسيخ ثقافة مفادها أنّ الأمريكان ليسوا هم الأجدر في حكم بلداننا واللعب في مقدراتها بل كل فساد في اي نقطة في العالم ينطلق منهم ولا يوجد بلد دخله الأمريكان إلاّ وأفسدوا فيه كل صحيح، وبالنسبة لتبنيهم للغّدة السرطانية في المنطقة والمسماة بالكيان الصهيوني فمن حقنا القول إنّ هذا الكيان هو سبب بلاءات ومشكلات المنطقة منذ حلّ في ارض فلسطين واغتصبها وشرّد اهلها ولابدّ هنا من تثبيت الحقائق التاريخية في كل ما ذكرت ومن هنا تنطلق فكرة مواجهة العداء الأمريكي الدائم للمسلمين عموماً ولكل من يقف في وجه مؤامراتهم في عموم المعمورة.

**كيف ترون تأثير تطور الصناعات الدفاعية لدى دول محور المقاومة؟**

قديماً قالوا: «الحاجة هي أم الإختراع»، إنّ حاجة دول المقاومة هي التي أسست لفكرة الصناعات الدفاعية والتي كانت حكراً على فئة خاصة من الدول معضمها تنتمي للمعسكرات الإستعمارية المعادية. اليوم عندما نجد الدول المقاومة وهي تضع سلاحاً متطوراً ربما يفوق في بعض الأحيان قدرات المستكبرين إنمّا نشعر بالفخر الكبير والأمل الأكبر في تحقيق هذه الشعوب لاستقلالها.

اذا انضّم الإصرار والعزيمة وصدق الاعتقاد لدى الإنسان المقاوم مع وجود سلاح محلّي يمكن ان يحقق له تفوقه دون اللجوء الى الغير نكون قد حققنا معادلة النصر الأكيد.

# المقاومة اللبنانية بين الضغوط الإقليمية والتحولات الداخلية.. قراءة أكاديمية

الوفاق
د.أكرم شمص

شهدت الساحة اللبنانية في الأشهر الأخيرة تطورات مفصلية أظهرت عمق التحديات التي تواجه المقاومة اللبنانية، بقيادة حزب الله، في ظل الضغوط الدولية والإقليمية التي تسعى لعزلها سياسياً وتقويض دورها الميداني. من خطاب الأمين العام الشيخ نعيم قاسم، إلى تصريحات الحاج وفيق صفا، وصولاً إلى انتخابات رئاسة الجمهورية واختيار العماد جوزاف عون رئيساً بعد تسوية حساسة، تجلت ملامح الصراع بين محاولات فرض الهيمنة الدولية وصمود قوى المقاومة.

**المحور الأول: خطاب الشيخ نعيم قاسم واستراتيجية المقاومة**

في خطاب الشيخ نعيم قاسم، تم التركيز على محاور أساسية تعكس فلسفة المقاومة واستراتيجيتها في مواجهة التحديات:

**١- الشهادة كقيمة مركزية:** استحضار شخصية الشهيد قاسم سليماني ودوره في ربط ساحات المقاومة يعكس التزام الحزب بنهج التضحية كمبدأ أساسي في مشروعه.

**٢- الردع وقوة المقاومة:** أشار الشيخ قاسم إلى قدرة المقاومة على إحباط أهداف العدو الصهيوني، كما تجلى في معركة «أولي البأس»، حيث استطاعت المقاومة منع العدو من تحقيق مكاسب ميدانية رغم الحصار والضغوط.

**٣- التكامل الإقليمي:** أكد الشيخ على أهمية تحالف المقاومة مع القوى الإقليمية المناهضة للهيمنة الغربية، مشيراً إلى صمود اليمن وفلسطين وسوريا.

خطاب الشيخ نعيم قاسم كان رسالة واضحة بأن مشروع المقاومة ليس مجرد أداة عسكرية، بل رؤية سياسية واستراتيجية متكاملة ترتكز على الصمود والمواجهة. كلمة الشيخ نعيم قاسم تحمل طابعاً استراتيجياً، حيث ركزت على تعزيز الروح المعنوية للمقاومة، وتوضيح الإنجازات، وربطها بالرؤية الأوسع لمحور المقاومة. كما تضمنت إشارات واضحة لالتزام حزب الله بالدفاع عن القضايا الوطنية والإقليمية، مع الدعوة إلى الوحدة الداخلية في لبنان كخطوة أساسية نحو الاستقرار.

**المحور الثاني: تصريح الحاج وفيق صفا ومعادلة «الفيتو»**

أثار تصريح الحاج وفيق صفا حول «الفيتو» الذي يضعه حزب الله على ترشيح سمير جعجع لرئاسة الجمهورية جدلاً واسعاً. هذا التصريح يحمل أبعاداً استراتيجية عدة:

**١- رفض مشاريع الفتنة:** وصف جعجع بأنه «مشروع فتنة» يشير إلى موقف حزب الله تجاه دوره في الحرب الأهلية اللبنانية وسجله السياسي. ويربط صفا جعجع بالاستقطاب الداخلي، ويعتبره تهديداً للاستقرار الوطني..

**٢- التأكيد على القوة السياسية:** وضع «الفيتو» على جعجع يعكس قدرة الحزب على التأثير في المشهد السياسي اللبناني ومنع فرض أي رئيس يتعارض مع مصالح المقاومة.

**٣- التوازن الداخلي:** تصريح صفا جاء ليؤكد أن أي رئيس لا يمكن أن يصل إلى بعبدا دون موافقة الثنائي الشيعي، ما يرسخ دور الحزب كلاعب رئيسي في صياغة التوافقات.

**٤- الرد على المراهنين:** تصريح الحاج وفيق يضع حداً لهذه المراهنات ويؤكد أن المقاومة لا تزال مستعدة لأي مواجهة مستقبلية.

تصريح وفيق صفا جاء ليعيد التأكيد على مكانة حزب الله كحارس للاستقرار اللبناني، رغم كل الهجمات الإعلامية والسياسية. والفيتو على جعجع ليس موقفاً شخصياً، بل يعكس استراتيجية لمنع دخول لبنان في أزمات جديدة. اما الردود المعارضة، على الرغم من شدتها، تكشف عن عمق التأثير الذي ما زال يتمتع به الحزب في السياسة اللبنانية.

**المحور الثالث: الانتخابات الرئاسية والانتصار التكتيكي للمقاومة**

جاء انتخاب العماد جوزيف عون رئيساً للجمهورية اللبنانية في سياق سياسي محلي وإقليمي متشابك، وسط ضغوط خارجية كبيرة واتفاقات داخلية متقنة الصياغة. ويمثل هذا الحدث محطة هامة في تاريخ السياسة اللبنانية الحديثة، حيث يكشف عن مدى تعقيد التوازنات السياسية وتأثير القوى الدولية والإقليمية على القرار الداخلي. ورغم أن انتخابه عُدّ انتصاراً تكتيكياً لبعض الأطراف، فإن التحليل يكشف النقاط التالية:

**١- التسوية المشروطة:** وافق حزب الله وحركة أمل على انتخاب جوزاف عون بعد حصولهما على ضمانات تتعلق بدور المقاومة واستمراريتها.

**٢- رسالة الثبات:** تصويت الثنائي الشيعي بأوراق بيضاء في الدورة الأولى كان رسالة بأن أي رئيس لا يمكن فرضه دون التفاهم معهما.

**٣- التحديات المقبلة:** وصول عون للرئاسة لا يعني نهاية الصراع، بل يمثل مرحلة جديدة تتطلب مراقبة العلاقة بين الرئيس الجديد والمقاومة.

**٤- التوازنات الإقليمية:** تظهر الاتفاق أن المقاومة لا تزال قادرة على فرض شروطها ضمن التسويات الكبرى، خاصة فيما يتعلق بدور المقاومة ومسألة سلاحها.

سيكون على الرئيس الجديد إدارة العلاقة بين متطلبات المجتمع الدولي واستمرار المقاومة كعنصر أساسي في المعادلة اللبنانية. وحيث ان التفاهمات مع الثنائي الشيعي تضع دور المقاومة ضمن أولويات المرحلة المقبلة.

**الخاتمة: المقاومة كعامل استقرار في مواجهة الهيمنة**

تكشف التطورات الأخيرة أن المقاومة اللبنانية ليست مجرد طرف في المعادلة الداخلية، بل عنصر استراتيجي في التوازنات الإقليمية. خطاب الشيخ نعيم قاسم وتصريح الحاج وفيق صفا أكدا على أن حزب الله لن يسمح بفرض أجندات خارجية تتعارض مع مشروع المقاومة. وفي المقابل، أظهر انتخاب جوزاف عون أن أي تسوية سياسية في لبنان لا يمكن أن تتم دون موافقة الثنائي الشيعي.

بين الضغط الخارجي ومحاولات العزل، أثبتت المقاومة أنها قادرة على التكيف مع المتغيرات، مع الحفاظ على ثوابتها الاستراتيجية. هذا الصمود يشكل رسالة إلى الداخل والخارج بأن المقاومة ليست فقط حارساً للسيادة اللبنانية، بل أيضاً نموذجاً للمواجهة في وجه الهيمنة الإقليمية والدولية.

لقد فشلت محاولات عزل المقاومة اللبنانية من خلال استغلال حرب الـ٦٦ يوماً أو الانتخابات الرئاسية، حيث أظهرت الأحداث أن حزب الله لا يزال لاعباً أساسياً في الداخل اللبناني. هذا الفشل يعكس صعوبة تجاوز التوازنات الداخلية في لبنان، واستحالة فرض تغييرات سياسية دون موافقة المقاومة. في ظل هذا المشهد، يُتوقع أن يستمر حزب الله في تعزيز موقعه السياسي والعسكري، رغم التحديات الدولية والإقليمية المستمرة.